

نتنياهو يكشف حدود القوى الأمريكية



الأحد 24 مارس 2024 08:33 م

قالت صحيفة "الجارديان"، إن رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي الاستجابة للمطالب الأمريكية بشأن المساعدات الغذائية لغزة أمر لا يمكن الدفاع عنه أخلاقياً، ويضر بالرئيس "جو بايدن" – ويفتح الباب أمام "دونالد ترامب".

وأوضحت في تحليل كتبه "جوناثان فريدلاند": "الصور من غزة تصبح مروعة أكثر مع مرور كل يوم. فبعد أشهر من رؤية المدنيين يحزنون على أحبائهم الذين قتلوا بسبب القنابل، نرى الآن أطفالاً يائسين لتناول الطعام – ضحايا ما اتحدت وكالات الإغاثة والخبراء في تسميتها بمجاعة وشيكة "من صنع الإنسان". الأمر الأكثر أهمية في هذه الصور هو تصويرها للربع المستمر الذي يتعرض له سكان غزة ولكنها تكشف أيضاً عن شيء يمكن أن يكون له آثار دائمة على الإسرائيليين والفلسطينيين، وعلى الأميركيين، وعلى العالم أجمع. إن ما يظهره، بل ما يعلنه، هو ضعف رئيس الولايات المتحدة".

ظل "جو بايدن" وكبار مساعديه يحثون إسرائيل على زيادة تدفق المساعدات الغذائية إلى غزة منذ أشهر، بعبارة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. هذا الأسبوع، استشهد وزير الخارجية الأمريكي "أنتوني بلينكن" بما توصلت إليه وكالة مدعومة من الأمم المتحدة مفادها أن خطر الجوع يواجه الآن 100% من سكان غزة، مضيفاً أن هذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها الهيئة مثل هذا التحذير في وقت سابق من هذا الشهر، قالت نائبة الرئيس "كامالا هاريس" لإسرائيل إنها بحاجة إلى القيام بكل ما يلزم لإيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة: "لا توجد أعذار".

قبل أسبوع، بدا أن الأمر كان له تأثير. وأعلن جيش الدفاع الإسرائيلي عما وصف بأنه "محور دراماتيكي"، ووعده بأنه "سيغمر" غزة بالإمدادات الغذائية. وقد تم فتح معبر إضافي، يسمى البوابة 96، مما يسمح لعدد قليل من الشاحنات بالدخول، ولكن ليست على النطاق المطلوب لتجنب الكارثة – أو التخفيف من الكارثة التي بدأت تتكشف بالفعل. وعلى الرغم من كل الحديث عن المحور، لا تزال هناك "سلسلة من العوائق والحواجز والقيود على الشاحنات التي تحمل المساعدات الإنسانية الأساسية"، حسبما قال "ديفيد ميلباند" من لجنة الإنقاذ الدولية هذا الأسبوع.

وأشار إلى أن الحظر الذي تفرضه إسرائيل على المواد "ذات الاستخدام المزدوج"، تلك الأشياء التي يمكن استخدامها كأسلحة إذا وقعت في أيدي حماس، يعني أنه حتى إدراج مقص بسيط في العيادة يمكن أن يؤدي إلى كارثة كاملة، وهي إعادة شاحنات مليئة بالمساعدات

ضحايا ذلك هم سكان غزة البالغ عددهم 2.2 مليون نسمة، والذين لا يعرفون من أين ستأتي وجبتهم التالية. لكنها تمثل مشكلة خطيرة، أو أكثر، لبايدن أيضاً. والأكثر وضوحاً هو أنه في عام إعادة انتخابه، ويسعى إلى إعادة تجميع الائتلاف الذي جلب له الفوز في عام 2020. في ذلك الوقت، كانت الدائرة الانتخابية الحاسمة هي الشباب، حيث كان الناخبون تحت سن الثلاثين يفضلون بايدن على دونالد ترامب بفارق 25 نقطة.

ويتجلى التهديد بعدم إعادة انتخابه بشكل أكثر حدة في ولاية ميشيغان، التي يسكنها 200 ألف أمريكي عربي يشعرون بالفزع على نحو مماثل؛ حيث أكد العديد منهم بشكل لا لبس فيه أنهم لن يصوتوا لصالح بايدن، حتى لو كان ذلك يهدد بعودة "ترامب".

وهذا الرقم أكثر من كافٍ لتحويل الولاية من الديمقراطية إلى الجمهورية في نوفمبر.

وقال الخبير الاستراتيجي الجمهوري المخضرم "مايك مورفي" في برنامج "Unholy" هذا الأسبوع: "إذا أُجريت الانتخابات غداً، أعتقد أن "بايدن" سيخسر ميشيغان بالنسبة لبايدن، "هذه نقطة ألم".

سيكون الدعم الأمريكي لإسرائيل في هذا السياق بمثابة صراع لأي رئيس ديمقراطي، لكن استعداد إسرائيل لتحدي أهم حليف لها يضغط

بشكل خاص على "بايدن". فمن ناحية، من المفترض أن يكون الجانب الإيجابي من عمره العظيم هو خبرته في الشؤون الخارجية، وخاصة علاقاته الشخصية مع زملائه من زعماء العالم وهو يحب أن يقول إنه يعرف كل رئيس وزراء إسرائيلي منذ "جولدا مائير"، وإنه يتعامل مع "نتنياهو" منذ عقود

وهذا هو جوهر الأمر في معظم تاريخ إسرائيل، كان يُنظر إلى أن الاعتراض الواضح من رئيس أمريكي يكفي لجعل رئيس الوزراء الإسرائيلي يغير مساره. أنهت مكالمة هاتفية من "رونالد ريغان" القصف الإسرائيلي لبيروت الغربية عام 1982. وفي عام 1991، دفع "جورج بوش" الأب رئيس وزراء الليكود المتردد لحضور مؤتمر السلام، من خلال حجب ضمانات القروض بقيمة 10 مليارات دولار

وقد أعرب "بايدن" مراراً وتكراراً عن استيائه، ومع ذلك فإن "نتنياهو" لم يتزحزح إنه يجعل الولايات المتحدة تبدو ضعيفة، وبالنسبة لبايدن على وجه الخصوص، فهذا أمر مميت

وقال "ديفيد أكسلرود"، المستشار الكبير السابق لباراك أوباما، في برنامج Unholy: "المعنى الضمني للحملة الجمهورية بأكملها هو أن العالم خارج عن السيطرة وأن بايدن ليس في القيادة. هذه هي حجتهم في الأساس، وهم يستخدمون العمر كبديل للضعف في كل مرة يبدو أن نتنياهو "يهاجم" بايدن، كما يقول أكسلرود، فإن ذلك يجعل الأمور أسوأ".

ويشير الكثير من المحللين الإسرائيليين إلى أن المظاهر خادعة من وجهة نظرهم، يقدم نتنياهو عرضاً رائعاً للاستهزاء ببايدن، لأنه يشارك في حملة انتخابية غير معلنة، وتحدي واشنطن يرضي قاعدته بشكل جيد، لكنه في الواقع أكثر امتثالاً بكثير في هذه القراءة، فإن حديث فريق "نتنياهو" عن عملية برية في رفح - حيث يتجمع ما يقرب من 1.5 مليون فلسطيني، معظمهم فروا من القصف الإسرائيلي - هو مجرد كلام صحيح أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يجب التهديد باجتياح رفح، والضغط على حماس، والحصول على ورقة مساومة مع الأميركيين، لكنه لا يتصرف كرجل ملتزم بفعل ذلك

يشير "عاموس هاريل"، محلل الشؤون الدفاعية الذي يحظى باحترام كبير في صحيفة هآرتس، إلى أنه لا يوجد سوى ثلاثة أولوية ونصف من جيش الدفاع الإسرائيلي في غزة حالياً، مقارنة بـ 28 في ذروة الأعمال العدائية وقال للجاردان: "نتنياهو هو في حملة انتخابية، وفي الوقت الحالي على الأقل، رفح مجرد شعار".

وقالت "الجاردان": "دعونا نأمل أن يكون هذا صحيحاً، وأن تكون عملية رفح خطابية أكثر منها حقيقية. وهذا لا يتناول مسألة مماثلة لإسرائيل في تقديم المساعدات، والتي من الواضح أن "نتنياهو" ليس في عجلة من أمره لإنهائها، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن شركائه القوميين المتطرفين في الائتلاف يعتقدون أن إرسال الغذاء إلى غزة هو بمثابة مساعدة حماس".

وهذا يترك بايدن أمام خيارين والنتيجة التي يفضلها هي تحقيق انفراجة في المحادثات في قطر، والتي من شأنها أن تشهد إطلاق سراح بعض الرهائن الذين احتجزتهم حماس في السابع من أكتوبر، وتوقف القتال، مما يسمح بتدفق المساعدات ولكن نتنياهو يخشى هذا التوقف، الذي قد يؤدي إلى تفاقم المشكلة

والبديل بالنسبة لبايدن أصعب وفي الشهر الماضي، أصدر بروتوكولاً جديداً يطالب الدول التي تتلقى أسلحة أميركية بأن تؤكد كتابياً أنها تلتزم بالقانون الدولي، بما في ذلك المساعدات الإنسانية. وإذا لم تصدق الولايات المتحدة على هذا الإعلان، فستتوقف جميع مبيعات الأسلحة على الفور وفي حالة إسرائيل، فإن الموعد النهائي للحصول على الشهادة هو يوم الأحد

وختمت الصحيفة: "لا يريد جو بايدن أن يكون الرجل الذي توقف عن تسليم إسرائيل، لأسباب ليس أقلها أن ذلك من شأنه أن يترك البلاد عرضة للترسانة الهائلة لحزب الله عبر الحدود الشمالية مع لبنان. إن إدارته منقسمة بشأن هذه الخطوة، وربما يعتبر ذلك أكثر من اللازم لكنه يحتاج إلى رؤية تدفق الغذاء إلى غزة على الفور. لقد حاول أن يسأل نتنياهو بلطف الآن عليه أن يصبح صارقاً

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/mar/22/joe-biden-benjamin-netanyahu-israel-gaza-donald-trump>